كسر التابو في إلهيات علي عبد النبي الزيدي

صلاح نعمه عبد العالي

جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة

الايميل : salah.namh@uobasrah.edu.iq

هوية الباحث العالمية (ORCID) : https://orcid.org/0000-0002-3771-1952

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

تاريخ استلام البحث : ١٦ / ٦ / ٢٠٢٢ تاريخ قبول النشر: ٢٨ / ٦ / ٢٠٢٢

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International license

ملخص البحث

في حياة الشعوب الكثير من المحظورات التي تحتاج الى عملية كسر وتهشيم ولاسيما مجموعة العادات والتقاليد التي تقيد الفكر وتصيب العقل بالشلل والركود والتي مثلت تابوات استوطنت في المجتمعات البشرية المختلفة وعشعشت فيها لأزمان طويلة وهي تبحث على من يعريها ويزيل عنها رداء القدسية المصطنع ويثب على أطلالها ليرسم واقع أفضل وأجمل , وبالوقت نفسه هناك الثوابت التي تمثل هوية المجتمع والتي لا يمكن كسرها والتعدي عليها لأن عملية كسرها وتجاوزها تضع المجتمع في حالة من الضياع وفقدان الأصالة والتيه في دوامة السراب , وهذا البحث هو محاولة من الباحث الى تقصي مجموعة من التابوات الدينية والسياسية والاجتماعية الموجودة في واقعنا المعاصر والبحث في عملية كسرها من خلال تناولها بالدراسة والتحليل , ولم تكن عملية كسر التابو بالعملية الجديدة أو المصطنعة بل هي عملية قديمة قدم الفكر الإنساني الذي حاكم الثوابت والمحظورات والمسكوت عنها من أجل فرزها وتصنيفها وتشذيبها , وفي هذا الصدد تأتي تجربة الكاتب المسرحي العراقي (علي عبد النبي الزيدي) في مجموعة نصوصه المسرحية التي حملت اسم (الإلهيات) لتصب في ساقية التجديد من خلال المغايرة في الطرح وكسر الرتابة والتقليد والنمطية .

الكلمات المفتاحية : تابو ، كسر ، الالهيات ، التابو الديني ، علي عبد النبي الزيدي

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

الفصل الأول : الاطار المنهجي

أولاً : مشكلة البحث

منذ القدم والفن المسرحي يمثل فضاء معرفيا ثراءً بما يطرحه من أسئلة جوهرية تتعلق بالكون والحياة , ويحاول تقديم الإجابات على تلك الأسئلة , عبر الأفكار والرؤى التي يطرحها النص المسرحي ويقدمها للمتلقين على اختلاف مشاربهم ومرجعياتهم الفكرية والاجتماعية , ومنذ فجر التاريخ كانت أسئلة الكون والحياة تثقل الوجود الإنساني من خلال بحثها الدائم عن الحقيقة وبحثها المستمر عن الإجابات التي تفسر ماهية الوجود وتفسر العلاقات المختلفة التي واجهت البشر مثل العلاقة بين الانسان وبين القوى الغيبية المتحكمة بالكون والعلاقة بين المادي والروحي والعلاقة بين المقدس والمدنس وغيرها , وكان لطرح المواضيع الحساسة دور في تميز النص المسرحي من خلال تناوله للمواضيع التي جانبت ما هو مألوف والتي قدمت تصورات جديدة وتنظيرات مغايرة ناقشت الواقع وتناولت ثوابته بالنقد والتحليل سعيا منها نحو تجديد الفكر وكسر الجمود وتحرير سلطة العقل مما علق بها من اوهام , ويقف خلف النصوص المسرحية كتاب مبدعون كانت لهم كلمة الفصل في تناول المواضيع المثيرة التي كسرت النمطية والتقليد وسعت لمكاشفة المتلقي بحقائق جديدة , ويأتي موضوع كسر التابو في طليعة المواضيع المثيرة التي تناولتها النصوص المسرحية وتعاملت معها بمعالجات درامية مختلفة , إذ شكل موضوع كسر التابو حساسية خاصة عن طريق تناوله دراميا نظراءلما يتميز به التابو على اختلاف انواعه من مكانة وقدسية لدى اتباعه , ولم يكن من السهل طرح مواضيع ذات علاقة مباشرة بالمحظورات والمسكوت عنه مهمة سهلة بل كانت هذه المهمة تمتاز بالتعقيد لارتباطها بأصل معتقدات الانسان واستعداد ذلك الانسان المتواصل للدفاع عن معتقداته بوجه محاولات النقد بشتى صورها , ومن هنا اكتسبت هذه المواضيع أهميتها بوصفها بحثت ونقبت عن المحظور وحاولت احداث خلخلة تزحزح الكثير من المسلمات والثوابت التي كانت قائمة, وكان للفلسفة دورا محوريا في تناول هذه المواضيع من خلال ارتباط الفن المسرحي بالتنظيرات والمدارس الفلسفية المختلفة والتي أخذت على عاتقها التصدي لمواضيع كسر التابو وازاحة رداء القدسية عن الكثير من المحظورات عن طريق أراء الفلاسفة الذين بحثوا في أصل هذه المواضيع وقدموا معالجات لها , وقد كان لهذه الآراء والمعالجات الفلسفية صداها الواضح لدى مختلف كتاب المسرح الذين وظفوا هذه الآراء والمعالجات في الكتابة وحولوها الى نصوص مسرحية مميزة , وقد عززت هذه النصوص المسرحية آفاق الفكر الإنساني وكان لها الأثر الواضح في تبديد الكثير سحب التخلف والانغلاق الفكري , وهذا البحث يتناول موضوع كسر التابو في مجموعة نصوص الإلهيات المسرحية للكاتب المسرحي العراقي (علي عبد النبي الزيدي) حيث يحاول الباحث تقصي موضوع كسر التابو من خلال تسليط الضوء عليه ودراسته فلسفيا ومسرحيا , وكيف قام الكاتب (علي الزيدي) بتناول موضوع كسر التابو في مجموعته المسرحية .

أهمية البحث والحاجة إليه

تتحدد أهمية هذا البحث بوصفه يتناول موضوع كسر التابو من خلال دراسة هذا الموضوع المهم في الحياة وتبيان جوانبه المختلفة .اما الحاجة إليه فتتحدد بأن الدراسات والبحوث المسرحية والمشتغلين بها بحاجة

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

ماسة الى مثل هذا النوع من الدراسات التي تتعلق بموضوع كسر التابو لما يمثله الموضوع أهمية فكرية واجتماعية.

أهداف البحث

تتحدد أهداف البحث بالاتي :

١- دراسة وتوضيح طبيعة وأشكال التابو وكيفية كسر هذا التابو دراميا .

٢- تسليط الضوء على الآراء والتنظيرات الفلسفية التي تناولت موضوع كسر التابو وربط تلك الآراء بالنصوص المسرحية .

٣- دراسة وتحليل النصوص المسرحية المختلفة التي تناولت موضوع كسر التابو واستخلاص النتائج لتدعيم البحث .

حدود البحث

١- الحدود الزمانية : ٢٠١٤ .

٢- الحدود المكانية : العراق .

٣- حدود الموضوع : كسر التابو في إلهيات علي عبد النبي الزيدي .

تحديد المصطلحات

أولا: الكسر لغويا //

" ك س ر – (كسره) من باب ضرب (فانكسر) و (تكسر) و (كسره) (تكسيرا) شدد للكثرة , (....) , و (الكسرة) القطعة من الشيء (المكسور) والجمع (كسر) كقطعة وقطع "١

" الكسرة من الشيء : القطعة المكسورة "٢ .

ثانيا : الكسر اجرائيا // تكسير الشيء بمعنى إلحاق الضرر به , أو تشويهه عمدا , والكسر هنا بمعنى إزالة القدسية عن الشيء المقدس , أو الشيء المحظور والمسكوت عنه بطريقة نقدية , ومصطلح الكسر في هذا البحث يندرج تحت إطار رفع المحظورات عن كل ما يسبب التكلم به نوع من الحرج أو الخوف أو ما شاكل .

ثالثاً : التابو لغويا //" تابو (مفرد) : ج تابوات : ما لا يحل انتهاكه , ما هو محرم التخلص من كل محظورات "٣ .

التابو اصطلاحا // كلمة (تابو) كلمة ليست عربية وإنما هي كلمة من أصل يعود لمناطق جنوب المحيط الهادئ المسمى بولونيزي : " اللفظ الافرنجي بولونيزي الأصل tapu أي مقدس , والتابو مقدس من جهة , وخطر وممنوع من جهة أخرى , وهو في رأي فنت أقدم قانون غير مكتوب , وهو أقدم من أي دين , والغاية منه حماية الشخصيات الهامة , مثل الرؤساء والكهان , من أي ضرر , وحماية ظواهر الحياة مثل الميلاد والزواج والوظائف الجنسية "٤ .

التابو اجرائيا // التابو هو الشيء المقدس والمحظور التكلم فيه أو المساس به , وهو مصطلح لا يقتصر على الدين والإلهة فقط وإنما يشمل أيضا بعض الأشخاص الذين يمثلون زعامات دينية واجتماعية وسياسية , كما قد يشمل أيضا موجودات الطبيعة من حيوان ونبات والتي تمثل رموزا دينية مقدسة لبعض الأشخاص والأديان الوضعية وغيرها من الاعتقادات البشرية .

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

الفصل الثاني

المبحث الأول // (مفهوم كسر التابو الديني)

يرتبط مفهوم كسر التابو المقدس بشكل رئيسي بالخوض في المحظور مع تعدد وتنوع هذا المحظور بحسب تطور مراحل الحياة من جهة وبحسب تطور الفكر البشري من جهة أخرى , ويمثل موضوع كسر التابو المقدس موضوعا متعاليا لا يمكن التطرق إليه بالكلام والتفسير المباشر فضلا عن النقد لأن هذه الأمور تدخل المتكلم والباحث في المحظور والممنوع وذلك " لأن البحث في المقدس في ذاته إبطال لمفعول قدسيته , بل أنه شكل من أشكال انتهاك المحرم "٥, ومن هنا كانت عملية كسر التابو المقدس والذي يتمثل في تناول المحظور يفرض نفسه على الجميع بوصفه موضوعا بالغ الحساسية لا يجوز الخوض فيه أو التقرب من المواضيع والصور التي ترتبط به وهي مواضيع وصورة متعددة , فهناك التابو الديني والتابو الاجتماعي والتابو الخاص بالعادات والتقاليد وغيرها من المحظورات , ويأتي موضوع كسر التابو الديني في مقدمة انواع المحظورات التي ينبغي السكوت عنها وعدم الخوض فيها بوصفه يرتبط بالمعتقدات البشرية التي تضفي طابع القدسية على تلك المعتقدات ولا تسمح بالخوض فيها والتقليل من شأنها لأن في ذلك الأمر تهوين للمعتقد الديني وتضعيف له , ومن هنا كان هذا التابو يفرض القدسية الكاملة على الاديان والمعتقدات سواء أكانت وضعية ام سماوية , كما أن طابع القدسية يسري على الشخصيات والرموز الدينية التي يمثل كل منها تابو قائم بذاته لا يقبل ولا يسمح بأي نوع من انواع التعريض والنقد , وعلى الرغم من أن المعتقد الديني البدائي قد نشأ أصلا كنوع من أنواع الفطرة البشرية المرتبطة بالتفسير البدائي للمعتقدات وكان ملائما الى حد كبير مع بساطة الفكر الإنساني القديم , ألا أن هذه الفطرة على الرغم من بساطتها أضفت على نفسها طابع القدسية لكي تحقق الاحترام والتعظيم لتلك المعتقدات ولكي تكون تلك المعتقدات محمية ومؤمنة من محاولات كسرها لأن ذلك الكسر يسبب الكثير من الضرر ليس للأتباع فقط وإنما لمن يمارس دور التسلط الديني مثل الكهان والقادة الدينيون , ومع تطور الفكر الإنساني شيئا فشيئا ووصول الإنسان القديم الى الحياة العصرية الجديدة والبدء بتكوين المجتمعات وأنشاء المدن اصبحت علاقة الإنسان بالدين علاقة وثيقة بالرغم من أن مفهوم هذه العلاقة قد تطور مع تطور فكر الإنسان ونزوع هذا الإنسان نحو أفكار جديدة ومنها البحث عن الإله الذي يحقق وجوده راحة نفسية لدى الإنسان , وقد " جرى الحديث كثيرا عن الإله الذي خلق البشرية , والذي يراقبهم من عل , وكتب الكثير في أصول وجود الإله كضامن وحيد أوحد للعدالة والسلام والتعاون وحقن الدماء , وليكون الملاذ الروحي لبني البشر "٦, ولم يكن أفراد هذه المجتمعات الجديدة بعيدين عن اسلافهم في البحث عن الإله وعن تقديس هذا الإله لأن تقديسه مرتبط باحترامه وطاعته الدينية , فضلا عن أن ارباب الأديان القديمة من كهنة وسدنة معابد وغيرهم لا يمكن لهم ان يجمعوا الناس على طاعة ما يعبدون ويعتقدون من دون وجود القدسية , ولم تكن فكرة الإله في بدايتها تمثل توجه ديني معين او أنها كانت مرتبطة بدين أو معتقد معين بل أنها كانت فكرة مجردة مهمتها جمع الناس على احترام المنزلة الدينية للإله دون تحديد شكل ذلك الإله وقد تمثلت الصور الأولى للإلهة بصورة البشر وهذا التصور يعكس محدودية الآفق الخيالي لدى الإنسان القديم الذي كان يبحث عن صورة الإله من خلال مطابقتها مع صورة الإنسان , ولو ذهبنا للمجتمع الإغريقي القديم فسوف نلاحظ " تصور الإغريق آلهتهم في صورة البشر ,

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

وقد مجدت الحضارة الإغريقية الإنسان واعتبرته سيد الخلق , ومن ثم فقد تخيلوا آلهتهم كأنهم بشر ورسموهم ومثلوهم في صورة الإنسان شكلا وقواما وإن تميزوا كلهم تقريبا بالقوة الخارقة والقوام البديع والجمال الرائع , وكانوا كالبشر يحتاجون إلى النوم , يأكلون ويشربون , وكانوا يحبون ويكرهون , يفرحون ويحزنون , وكانت تساورهم المشاعر نفسها التي تساور بني الانسان "٧, أن هذا الكلام يؤكد أن التشابه بين الإنسان العادي وبين الإله يفترض ان يكون من ناحية الشكل فقط لأن التصور الإنساني للميتافيزيقا تصور قاصر , كما أن الفكر البشري لا يستطيع ان يصل الى الحالة التي يكون عليها شكل الإله لذلك ابتدعت الأسطورة شكل الإله بكونه يشبه صورة الإنسان , ولابد من الإشارة الى أن صورة الإله قد شابها الكثير من التشويه عندما تقربت من صورة البشر وهي عملية مثلت كسرا لقدسية الإله , وأيضا أن القول بخوف الإلهة من الإنسان إذا لم تلبي له رغباته هو كلام يمس الإلهة ويخدش مركزها (كسر للقدسية) لأن الآلهة لا يفترض بها الخوف مما هو أدنى منزلة منها وهو الإنسان , والذي يبقى يحتاج الآلهة أكثر مما تحتاجه هي , ومن هنا كان مفهوم كسر التابو موجود ضمنيا في هذه الآراء التي تنتقص من قيمة ومكانة الإلهة عندما تنسب لها أشياء تخدش من قيمتها وتحط من شأنها وتظهرها بصفات سلبية عرفت في جنس البشر , والبشر ليسوا من صنف واحد فهنالك بشر ينغمسون في تصرفات مرفوضة ومستنكرة , وبالمقابل هناك بشر يملكون خلقا عاليا يتجسد في مبادئ وقيم التضحية والإيثار والفروسية وغيرها من الصفات التي يمتاز بها بعض البشر .مثلت الفلسفة نشاطا انسانيا قديما تجسد بدراسة مختلف قضايا الكون والحياة والإنسان بشكل علمي يقوم على التحليل والتنظير والاستدلال والنقد بطرق مختلفة , وقد كان للدين مساحة كبيرة في الفكر الفلسفي لما يمثله الدين من جانب مهم من اهتمامات ونشاطات البشر خصوصا تلك المتعلقة بالجانب الروحي , وقد حاول الفلاسفة على مر الإزمان إيجاد تفسيرات منطقية للكثير من مسائل الدين والاعتقادات المرتبطة بها , وتقريب الصورة من خلال استجلاء الحقائق وكشف البراهين حول قضايا المعتقدات والأديان , إذ أن " فلسفة الدين تحلل المفاهيم المتعلقة بالحياة الدينية , ومن هذه المفاهيم المعجزة وقواعد السلوك والعقل والإيمان والتجربة الدينية ونطاق الدين وغيرها "٨, وشهدت الفلسفة بمختلف مراحلها ولادة رؤى وتنظيرات تعلقت بجوهر الألوهية ومواضيع ومسائل الاعتقاد الديني وثنائية الأيمان والألحاد وغيرها من القضايا التي أثارت الكثير من ردود الفعل السلبية والإيجابية على حد سواء , وكان كسر التابو حاضرا بقوة في هذه الرؤى والتنظيرات من خلال حساسية تناول المواضيع الدينية والمعتقدات المتعلقة بها خصوصا مع ظهور الديانات السماوية , ولعل أبرز ما يميز كسر التابو الفلسفي هو تعرضه المباشر لأصل الأديان ونقده للكثير من الممارسات التي علقت بموضوعات العقيدة ومحاولة الفلاسفة الجادة في تنقية الأديان من الكثير من الخرافات التي نسجت حولها والتي مثلت تابوات يصعب المساس بها , وقد ولدت هذه المسألة .التناول الفلسفي للدين .صراعا كبيرا كان قطباه الرئيسان هما رجال الدين والفلاسفة , ومن خلال هذا الصراع برزت عملية كسر التابو بشكل واضح لأن معظم الفلاسفة الذين تناولوا المسألة الدينية تناولوها من جوانب خالفت بل مست جوهر العقيدة التي رسختها تفسيرات رجال الدين للأديان , إذ كانت تلك التفاسير تمثل تابوات قائمة لا يمكن التقرب لها فضلا عن نقدها , ولو تناولنا الفلسفة الألمانية ودورها تجاه الفكر الديني المسيحي لرأينا أن هناك العديد من الفلاسفة الألمان الذين تناولوا الموضوع الديني بشكل مباشر في كتاباتهم ومؤلفاتهم , فقد

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

كانت " الفلسفة الألمانية أشد مسيحية في جوهرها من فلسفة العصر الوسيط بسبب موضوعاتها الرئيسية , وطبيعة تفكيرها .... لقد نفذت المسيحية الى ماهية الفكر نفسه في فجر العصور الحديثة "٩ .يعد الفيلسوف الألماني (لودفيغ فيورباخ) الذي برز في القرن التاسع عشر من بين الفلاسفة اصحاب الفكر الحر في نقد اللاهوت الديني والعقيدة المسيحية , وقد برزت مواقف فيورباخ من الدين بالنقاط التالية :

" ١- لا يوجد فيلسوف من الفلاسفة المحدثين قد شغل نفسه بمشكلة اللاهوت مثل فيورباخ .

٢- كانت اهتمامات فيورباخ الدينية تضعه في مرتبة أعلى من معظم الفلاسفة المحدثين وخصوصا كتاباته حول الانجيل وحول رعاة الكنيسة .

٣- لم يتعمق أحد من فلاسفة عصره في تناول الموضوع الديني وبنفس الفاعلية مثلما فعل فيورباخ "١٠ .

كانت اراء (فيورباخ) الفلسفية عن الله هي الأساس والجوهر في مجمل تنظيراته الفلسفية المرتبطة بالدين والعقيدة , فقد كان فيورباخ " يعتقد أن أدراك الله هو أدراك الإنسان ذاته , ومعرفة الله هي معرفة الإنسان ذاته, فكلاهما واحد , والله هو الجوانية التي تظهر في الإنسان , والدين هو إظهار لتلك الجوانية "١١, وقد مثل هذا الربط بين الله وبين الإنسان وبين الدين أساس الخلاف بين فيورباخ وبين علماء اللاهوت الديني المسيحي , وشكل هذا الرأي كسرا للتابو بالغ الأهمية لأنه عارض جوهر الإيمان المسيحي المستند للتفسير الديني للنصوص المقدسة , بالإضافة الى أن موقف فيورباخ هذا يبرز جليا الصراع بين رجال الفلسفة وبين رجال اللاهوت بشكل كبير .أما الفيلسوف الألماني (كارل ماركس) فقد كان من الفلاسفة الألمان الذين أثاروا الكثير من المواقف الحساسة في تناولهم للمواضيع الدينية ومسائل الاعتقاد الخاصة بمعارضة المقدس , ولعل أبرز ما يميز فلسفة ماركس من الدين هو التركيز على الجانب المادي في العلاقة بين الإنسان وبين الطبيعة , وكان لنشأة ماركس بالغ الأثر على أفكاره , إذ " انه ولد وعاش في بيئة فقيرة لعائلة يهودية في منطقة الراين بألمانيا , حيث عانت عائلته من الاضطهاد والتمييز الديني والاجتماعي مما دفعها للتحول للمسيحية كي تحمي نفسها من المجتمع , وكي تستطيع التعايش معه "١٢, وكانت مسألة الاختلاف الديني والفقر من أهم الأسباب التي أثرت على رؤية ماركس للأحداث ومن ثم أثرت على فلسفته التي حاول من خلالها نقد المجتمع , إذ ساهمت البيئة الحياتية والظروف الاجتماعية في تكوين صورة نقدية واسعة لدى ماركس والتي امتزجت مع دراسته الأكاديمية وتأثره بالفلسفة المثالية الألمانية التي كان رائدها الفيلسوف الألماني الشهير (هيغل) .لا تبتعد النظرية الماركسية في نظرتها للدين وتطور هذه النظرة تاريخيا عن النظرية الأنثروبولوجية التي تدرس الواقع الإنساني بتمعن وتحلل أبرز العوامل المؤثرة على سيرورة التاريخ وانعكاسه على الإنسان والمجتمعات البشرية , حيث أن الماركسية " تعتبر الأديان كلها مرحلة من مراحل تطور الفكر الإنساني , فقد واجه الإنسان لدى خروجه عن نطاق الأحياء الأخرى طبيعة قاسية كان من الصعب عليه التغلب عليها فكان يطلب المساعدة من قوى تصور أنها قادرة على مساعدته أو أنها سبب معاناته , فعبد كفه مثلا لأن كفه كانت وسيلته الكبرى للحصول على طعامه , وعبد الحيوان الذي كان يعيش على اصطياده , وفي مراحل أخرى يمكن أن نعتبرها أكثر تقدما عبد الشمس أو القمر "١٣ . أن هذا التنوع في طرق العبادة بالنسبة للإنسان يعكس مراحل التطور الفكري والتأثيرات الاجتماعية عليه , وهو أمرا درسته الماركسية في تتبعها لتطور الحياة والفكر الإنساني , وعلى الرغم من كون الماركسية كنظرية فلسفية حاولت الربط بين قوى الانتاج وبين العوامل الاقتصادية التي

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

تتحكم في الصراع الاجتماعي إلا أنها ركزت على استغلال الجانب الديني في التحكم بالبشر وهو اسوأ انواع الاستغلال .يعد الفيلسوف الالماني (فريدريك نيتشة) من طلائع الفلاسفة الذين أثروا بشكل كبير ومباشر على التوجهات الفلسفية الحديثة من خلال طروحاته الثورية التي رفضت التماهي مع الموروث التقليدي وخصوصا الموروث الديني , وفي الجانب المتعلق بالدين نجد أن نيتشة " ناقش معظم الطروحات الدينية بصورة نقدية ورأى أن هناك كثيرا من الأفكار تتناقض مع الواقع , ويجب الوقوف عندها ورفضها رفضا مطلقا لأنها لا تؤمن بالتطور والتقدم العلمي الحاصل في مجالات الحياة كافة , ثم نقد المؤسسة الدينية لأنها قائمة على مجموعة من الأفكار البالية التي لا تتلائم مع طبيعة الفكر في عصره "١٤, وقام نيتشة بوضع حد فاصل بين الدين كممارسة يقوم بها الناس ولاسيما البسطاء منهم وبين التطور العلمي للحياة ونبه الى قصور الفكر الديني في مواكبة التطور الحاصل في مختلف مناحي الحياة , والواقع ان فلسفة نيتشة انطلقت أساسا من محاولة فهم الواقع بشكل مباشر وصريح , هذا الواقع المتشبع بالخرافات الممتزجة مع التقاليد الدينية والتي لا تسمح للحياة بالتطور بالشكل الأمثل , وفي هذا الصدد نرى أن نقد نيتشة للدين والممارسات الدينية تركز أساسا على اعتبار الدين فكرة نشأت عن طريق خوف الإنسان وتلبية لحاجاته النفسية فهو يرى " أن الدين لم يحتو على حقيقة أبداً , لا بشكل مباشر أو غير مباشر , لا على شكل ركن من أركانه , ولا على شكل حكمة , لأن الدين إنما يولد من الخوف ومن الحاجة , وقد انسل الى داخل الوجود من خلال سبل العقل التائه "١٥.

المبحث الثاني // (صور كسر التابو في النص المسرحي العالمي والعربي)

عالجت مسرحية (انتيجونا) للكتاب المسرحي الإغريقي (سوفوكليس) قضية الصراع بين ما هو إنساني وبين ما هو سياسي والتصادم الذي ينشأ بينهما , وفي هذه المسرحية يطرح سوفوكليس صورة البطل التراجيدي الإغريقي بشكل مميز , فهذا البطل " هو بطل يواجه الصراعات بمواقف يختارها هو لنفسه , مع العلم أن هذا الموقف سوف يجعله عاجزا في إزاء السلطة التي يناهضها وسوف يعزله عن اهله واصدقائه المحبين الذين يحاولون عبثا ثنيه عن عزمه "١٦, والواقع أن مسرحية انتيجونا قد تضمنت كل هذه السمات الخاصة بالبطل التراجيدي , حيث تصطدم رغبة انتيجونا ومشاعرها الإنسانية تجاه دفن جثة اخيها بقرار الحاكم السياسي المعارض لهذا الأمر إذ يصبح قرار الحاكم تابو وفعل انتيجونا كسرا واضحا لهذا التابو أن لم يكن تحديا مباشرا له , لقد أصدر (كريون) قراره وطالب الجميع الالتزام به بوصفه يمثل السلطة السياسية العليا التي تدافع عن مصالح الدولة وقوانينها النافذة والتي لا يمكن لها بأي حال من الأحوال التسامح مع شخص خائن , لكن انتيجونا كان لها رأي مخالف يتعلق بالموضوع , فهي تعرف جيدا ماذا فعل أخيها لكنها لا تهتم للفعلة بقدر ما تهتم بصلة القربى وحق الميت في الدفن بغض النظر عما اقترفه من ذنب , لذلك تعصي أمر الحاكم وتقوم بعملية الدفن , ويأتي قرار انتيجونا بدفن الجثة ليؤكد جانبا مهما يتعلق بحق الميت في الدفن , إذ " كان اليونيون القدماء يعتقدون أن حرمان الميت من الدفن معناه الحكم عليه بأن تظل روحه شاردة أبدا , لن تعرف الراحة يوما , طوال مائة عام شواطئ النهر الموجود في عالم الموتى , العالم السفلي , وكان حرمان الميت من الدفن يعني في الوقت نفسه انتهاك حقوق آلهة العالم السفلي "١٧, وهنا يصبح قرار (كريون) بعدم دفن الجثة كسرا للتابو الذي يفرض دفن الميت , لذلك تتخذ (انتيجونا) قراراها .كتب (كريستوفر مارلو) مسرحية (دكتور فاوستس) مستندا الى أسطورة المانية , إذ أن " المؤلف قد اعتمد على نسخة شائعة ظهرت

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

بعنوان كتاب فاوست بالإنكليزية , (....) , ومما ساعد على نجاح هذه المسرحية هو شخصية الكاتب نفسه , والعصر الذي عاش فيه , وشيوع الآراء الدينية المختلفة في تفسيرات الدين المسيحي , وظهور تيارات الإصلاح الديني وبخاصة البروتستانتية , إضافة الى الجو الفكري الذي ساد في جامعة كامبردج حيث كان يدرس مارلو "١٨, وقد كان تأثير الفكر الديني واضحا في أحداث هذه المسرحية من خلال قيام (فاوستس) بعقد صفقة مع (الشيطان) في تحدي واضح للحدود الإلهية التي وضعها الله للبشر , مع العلم أن شخصية (فاوستس) لم تكن شخصية عادية بل هي شخصية أكاديمية مثقفة , فقد " حصل على لقب دكتور بسبب تفوقه في علوم اللاهوت والفلسفة , لكنه لم يجد ما يرضي تشوقه لمعرفة المزيد , وهي الصفة التي تسم الإنسان في عصر النهضة , وهو ما يدغدغ عواطف الجمهور الاليزابيثي . لم يقتنع فاوستس بعلوم عصره من منطق ولاهوت وطب وقانون , واجدا في كل علم تقصيرا ونقصا لا يرضي غروره العلمي , لذلك ألتجأ الى السحر الأسود وعلم استحضار الأرواح , وهذه بداية الخروج على الإرادة الإلهية , والتخطي نحو مجال الشيطان , الذي قاده نحو الهلاك "١٩, والتمرد الذي تصوره المسرحية يمثل جوهر كسر التابو والسقوط بالمحظور بشكل أرادي لشخص ما كان يفترض به الانزلاق نحو هذا السقوط .في مسرحية (حياة جالليو) يعود بريخت الى حادثة العالم والفلكي الايطالي (جالليو غاليلي) الذي حاكمته الكنيسة بسبب مقولته بدوران الأرض حول الشمس وليس العكس , وقد كانت هذه المقولة بمثابة كسرا لتابو محظور وحساس حاول المس بثوابت النص المسيحي المقدس , وتكتسب محاولة (بريخت) العودة الى التاريخ واستحضار حادثة مهمة لإسقاطها على الواقع المثقل بالهموم بعدا مضافا من قبله لمعالجة مشاكل عصره , ويتمثل كسر التابو في هذه المسرحية من خلال الأفكار التي تطرحها والتي تفتح الآفاق أمام الفكر الانساني نحو التجدد بواسطة العلم والمعرفة , إذ أن (بريخت) يعالج هذه المواضيع عن طريق تثوير الأفكار:

" سجريدو : يا جالليو , اراك تسلك طريقا مروعا , اللعنة على الليلة التي فيها يرى الانسان الحقيقة ! لحظة عمى , تلك التي فيها يثق بعقل الانسان ! عمن يقال انه يمشي مفتوح العينين ؟ عمن يسعى الى هلاكه , وأنى للأقوياء أن يدعوا حرا من يعرف الحقيقة , حتى لو كانت هذه لا تتعلق إلا بالنجوم القصية ؟ لو قلت للبابا أنه مخطئ فهل تعتقد أنه سيستمع الى حقيقتك لا الى قولك له أنت مخطئ ؟ "٢٠, لقد عالج (بريخت) في هذه المسرحية مسألة العلم الذي يصطدم بالتفسير الديني الذي يتخذ طابع القداسة , إذ يمثل الخروج على التفسير الديني كسرا للتابو المقدس .تمثل مسرحيته (مأساة الحلاج) واحدة من اهم مسرحيات (صلاح عبد الصبور) , وفي هذه المسرحية يتناول عبد الصبور " قصة رجل من أقطاب الصوفية هو الحسين بن منصور الحلاج البيضاوي البغدادي , الذي عاش في القرن الثالث والرابع الهجريين (٢٤٤-٣١٠ هـ) فأذاع بين الناس أن الله يحل في عباده المؤمنين , وخلع الخرقة – كأول صوفي متمرد – وامتزج بالفقراء معايشا لهم كاشفا عن بؤسهم منتصرا لهم فيما يتعرضون له من ظلم وطغيان , وقد قبض عليه وحوكم بتهمة الزندقة , وزج به في السجن , ثم صلب وقتل وأحرق "٢١, ويبرز كسر التابو في موضوع هذه المسرحية بشكل جلي من خلال الموضوع نفسه الذي يمثل صراع (الحلاج) مع السلطة القائمة ومن خلال تفاصيل حوارات المسرحية التي تكشف عن طبيعة ذلك الصراع وتفاصيله , وقد استند هذا الصراع على الدين والأيمان التي كانت ولا زالت من القضايا المعقدة والتي تسببت في الكثير من المآسي لمن وجد نفسه يحملهما في نفسه ويواجه بهما السلطة

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

, وعلى الرغم من الطابع الديني الذي ميز شخصية (الحلاج) إلا أن البعد الثوري لديه كان أشمل وأعمق " فليس الحلاج في مسرحية صلاح عبد الصبور مسيحا أوتي القدرة على أن يجعل من الكلمة فعلا , بل رجلا يبحث عن اليقين حتى يقدم على الفعل الصحيح "٢٢, أن الكلمة المعارضة عندما تكون موجهة ضد سلطة قمعية فأنها تمثل كسرا واضحا للتابو المتمثل بالسلطة , وهي تعود بالضرر الفادح على صاحبها خصوصا عندما يكون لهذه الكلمة صدى بين الناس

" مجموعة الصوفية : نحن القتلة , احببناه , فقتلناه

الواعظ : لا نلقى في هذا اليوم سوى القتلة ولعلكم أيضا حين قتلتم هذا الشيخ المصلوب ...

المجموعة : قتلناه بالكلمات

الفلاح : زاد الأمر غرابة ؟

المجموعة : احببنا كلماته أكثر مما احببناه فتركناه يموت كي تبقى الكلمات "٢٣ .

في هذا الحوار يؤكد الكاتب على أن كلا المجموعتين (الفقراء و المتصوفة) كانوا شركاء في دم الحلاج عندما امتنعوا عن نصرته وتركوه يواجه مصيره لوحده , وهو الذي ثار من أجلهم ومن أجل كرامتهم , وفي هذا الحوار يتضح جانب كسر التابو من خلال الصمت وعدم نصرة من نهض من أجلهم ومن أجل قضيتهم , وأن هذا الصمت كان عاملا مساعدا للسلطة في تصفية الحلاج .

ما أسفر عنه الإطار النظري

١- تعددت صور التابو وصور كسره فهناك التابو (الديني والتابو الاجتماعي والتابو السياسي) وغيرها .

٢- لم تكن عملية كسر التابو مرتبطة بالفكر فقط بل هي عملية شاملة تمازجت فيها الأفكار مع الممارسات .

٣- تنوعت دوافع كسر التابو ما بين ثورة على التقاليد القديمة وما بين محاولة للتجديد في مواجهة المحافظة والنمطية حيث كان التابو يمثل مجموعة التقاليد والأعراف التقليدية التي تحتاج الى من ينقدها بشكل مباشر أو غير مباشر .

٤- ارتبطت عملية كسر التابو في كثير من الأحيان بتحرير عقل الإنسان ووعيه في مواجهة الانغلاق الفكري.

٥- كانت عملية كسر التابو عملية صعبة ومعقدة دفعت الكثير ممن تبناها وقام بها الى أن يكون تحت تأثير ردات الفعل المعاكسة كما هو الحال مع (غاليلو غاليلي) على سبيل المثال .

٦- ارتبطت اغلب النصوص المسرحية التي تناولت عملية كسر التابو بفكر وفلسفة كتاب أرادوا توجيه رسائل للجمهور بواسطة نصوص مسرحية تسلط الضوء على الكثير من التابوات الموجودة في الحياة وكيفية نقدها وتعريتها .

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

الفصل الثالث / إجراءات البحث

مجتمع البحث

يضم مجتمع البحث مجموعة النصوص المسرحية (الإلهيات) وعددها ست نصوص (مسرحية يا رب , مسرحية اطفائيثيوس , مسرحية دنيا , مسرحية واقع خرافي , مسرحية ابن الخايبة , مسرحية لقاء رومانسي)

عينة البحث

تم اختيار عينة البحث (مسرحية يا رب) من المجموعة لاحتوائها على المضامين التي يتوخاها الباحث .

أداة البحث

قام الباحث بتحديد إلية البحث وفقا للدراسات التي تناولت نصوص الكاتب (علي عبد النبي الزيدي) إضافة إلى النتائج التي توصل لها الباحث من خلال ما أسفر عنه الإطار النظري .

وسائل البحث

المصادر والمراجع والكتب ذات العلاقة بمشكلة البحث .

منهج البحث

اعتمد الباحث منهج التحليل الوصفي في تحليل عينات البحث .

ثانيا : تحليل العينة (مسرحية يا رب)

شخصيات المسرحية (الأم و النبي موسى)

تبدأ المسرحية بوصول (الأم) الى وادي كبير تحيطه الجبال من كل جانب (الوادي المقدس طوى) وهو مكان مقدس مر عليه مختلف الأنبياء والرسل لكنه اشتهر بقصة النبي (موسى) عليه السلام الذي ناجى فيه الله , وتبدأ (الأم) بطرح قضيتها :

" الأم : أنا ضيفتك الأن يا رب .. وتعلمت أن صاحب البيت يسمع حتى أنفاس ضيوفه اذا كنت ضيفة وأم ؟ نعم .. أم حسرتي عليها (تصيح أكثر) يا رب .. كلمني أرجوك مثلما كلمت موسى في هذا الوادي رد على قلب هذه الأم التي خسرت أولادها ولدا ولدا , قلبا قلبا , وضحكة ضحكة , ولم يبقى سوى أبن واحد ينتظره الموت في كل لحظة على طريقة شوارعنا "٢٤ .

تمثل هذه المناجاة من قبل (الأم) مفتاح المسرحية , إذ تطلب (الأم) ان يستجيب لها الله مثلما استجاب للنبي (موسى) ويوقف موجة القتل التي تجتاح المدن وتحصد أرواح الشباب والشيوخ والأطفال ولا تبقي ولا تذر أحدا وهو أمر أثقل الناس بالحزن والجزع , ووسط توسلات (الأم) وتضرعها يظهر لها شخص النبي (موسى) عليه السلام :

" موسى : (يظهر في المكان , يتوكأ على عصا , يرتدي ثياب قديمة) لا تصرخي , يكفي .. ماذا تريدين ؟

الأم : (تنظر إليه باستغراب) وما شأنك ؟ خلعت نعلي ودخلت الوادي .

موسى : لا يحق لك أن تدخلي إليه .

الأم : (تنتبه لموسى) ولا يحق لك أنت أيضا .

موسى : الهمس سيد المكان هنا فهذا وادي مقدس لا يدخله سوى من أذن له الرحمن "٢٥ .

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

في هذا الحوار يستنكر النبي (موسى) عليه السلام دخول (الأم) للوادي المقدس الذي يمثل مكان محظور دخوله للناس العاديين , بينما يصبح دخول (الأم) كسرا لقدسية الوادي وهي التي جاءت لكي تطرح قضيتها لله عز وجل ثم تتفاجئ بشخص النبي (موسى) عليه السلام , الذي يعرفها عن نفسه قائلا :

" الأم : ومن أنت ؟

موسى : موسى .

الأم : ومن موسى ؟

موسى : (مؤكدا) النبي !

الأم : (باستغراب) النبي موسى ؟ أنت ؟ كيف ؟ لا لا لا , لا يمكن .

موسى : أنا أعيش في هذا الوادي المقدي منذ زمن بعيد .

الأم : تعيش هنا ؟ شيء لا يصدق , النبي موسى يعيش في واد ويترك الجنة ؟ "٢٦ .

تستغرب (الأم) كيف للنبي (موسى) عليه السلام يعيش في واد مهجور ويترك نعيم الجنة !

ويبدأ الحوار الساخن بين (الأم) وبين نبي الله (موسى) عليه السلام :

"الأم : من أرسلك ؟

موسى : الله تعالى !

الأم : وتتفاوض معي ؟ لكني لم أطلب نبيا .. أريد الله – فقط – ان يسمع طلبات الأمهات , وأنا مخولة منهن .. هذا كل شيء .

موسى : أنت أم ترتدي عباءة امرأة مجنونة ليس إلا .

الأم : الجنون يا موسى .. قتل أولادنا في ريعان عشقهم "٢٧ .

تتجلى عملية كسر التابو في هذا الحوار بين (الأم) وبين النبي (موسى) بشكل واضح وجلي , فالأم لا تعير أي اهتمام لشخص النبي بل أنها تتجاوزه تماما وتبلغه انها جاءت لهذا المكان المقدس لتناجي الله وتطلب منه بدون وسيط حتى وأن كان الوسيط نبي من أولي العزم !!

" موسى : يحق لك أن تتحولي الى مجنونة ولكن لا يحق لك أن تحرضي الأمهات على الجنون .

الأم : انا أم جاءت الى هذا المكان بكل ونينها وموالاتها والدلول يمه دللول .

موسى : يكفي عليك أن تتوقفي حالا ومعك كل النساء لدعوات الاضراب عن الصلاة والصيام .

الأم : سنعلن إضرابنا حتى تتحقق مطالبنا .

موسى : لا يصح .

الأم : (تصرخ به) وهل يصح أن يباع دم احبائنا بسعر التراب وهو أغلى ما يكون ؟ "٢٨ .

يستمر كسر التابو في هذا النص من خلال دعوة (الأم) للتمرد على العبادات (الصلاة والصيام) وتهديد الله بهذا القرار !!

كيف يمكن لعبد من عباد الله أن يظهر هذا القدر من الجرأة في مكان مقدس وبحضور نبي من أولياء العزم وتهديد الله !!

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

كل هذه الأمور تمثل كسرا للتابوات (قدسية المكان . النبي موسى عليه السلام . التهديد بالتوقف عن العبادة) .

" موسى : الله ليس طرفا في صراعاتكم , القتل نزهة تحاولون ان تجملوها بالدماء والكلمات الجوف , وتصنعون لها ألف مبرر برؤوسكم , ما شأنه تضعونه في موضع لا يليق به ؟

الأم : الله من خلق القتلة !

موسى : وخلقك أيضا .

الأم : ما كان عليه أن يخلق تلك الوحوش ويجعلها تعيش مع أرواح أليفة "٢٩ .

يحاول النبي (موسى) عليه السلام أن يبرئ ساحة الله عز وجل من صراعات البشر ويؤكد للأم ان تلك الصراعات يتحملها البشر أنفسهم لكن (الأم) تعيد الموضوع لساحة القدرة الإلهية التي خلقت الأشرار في تحد واضح للخالق والذي يمثل كسراً للتابو بشكل فاضح !!

" الأم : لقد تحولنا من أمهات من لحم ودم الى قصص غريبة من لحم ودم ولطم .

موسى : وأنا الآخر توقفت عصاي وتحولت الى متفرج لا يملك سوى التصفيق !

الأم : انت نبي عاطل عن العمل .

موسى وعاطل عن التفاوض .

الأم : يمكنك ان تتفرج أكثر , انتظر أيها المتفرج , شاهدني قليلا "٣٠ .

يظهر هذا الحوار حالة العجز والاحباط التي أصيب بها النبي (موسى) عليه السلام , في مواجهة الأم وهذا العجز يمثل كسرا للتابو لأنه يظهر النبي بدون أية قدرة على الفعل ويحيله الى دور المتفرج والمستسلم تماما , ومما يؤكد هذا الحال هو خطاب الأم له والذي تصفه فيه بأنه نبي عاطل عن العمل !!

أن هذا الوصف هو كسرا مضافا للتابو لأن الأم هنا لم يعجبها عجز النبي (موسى) عن مساعدتها وفشله في تغيير الواقع وهذا العجز لم يكن تعطيلا لما يمكن له ان يقوم به تجاهها فقط وانما انسحب العجز على التأثير أيضا وأصبحت عصاه التي شقت البحر يوما بلا أي تأثير !!

" الأم : قولي لجميع الأمهات الاستعداد لمظاهرة مليونية ندعو فيها للإضراب عن الصلاة والصيام , نعم سنعلن العصيان الإلهي في حالة عدم الاستجابة لمطالبنا من قبل الله عز وجل "٣١ .

لا تكتفي الأم من اعلان تمردها المستمر بل تستمر في تهديد الخالق بالامتناع عن الصلاة والصيام وتعطيل الفرائض المقدسة – كسر التابو – بشكل مباشر .

" موسى : ربي أنا موسى النبي الذي كلمته في هذا الوادي , وجعلتني كليمك ونبيك وآيتك في الأرض , وجعلت من عصاي معجزة قهرت بها اعداءك , جئتك اليوم متوسلا بك أن توقف نهر الدماء في وطن الأمهات , أنزل مطرك على الشوارع لكي تتوضأ وتستعد لصلاة الحب التي علمتنا إياها , , لا خلاص إلا بك , من أجل تلك القلوب المتعبات , يا رب .. أوقف هذا النزيف , اعلن إشارة أو كلمني بكلمة واحدة , قل لي سأفعل ذلك , أنا نبيك موسى الذي طالما استجبت لدعائه ولا يعقل أن لا تستجيب لي الآن , لا يعقل يا رب , قل شيئا ارجوك .. يا رب (يتوقف بخيبة) "٣٢

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

تؤكد هذه المناجاة حالة العجز التي أصيب بها النبي (موسى) عليه السلام الذي تأثر بحالة الأم وباقي الأمهات اللاتي فقدن فلذات اكبادهن في صراع الحياة واستمرار الموت بحصد الأرواح دون بارقة أمل , وبالرغم من توسلاته ودعاءه المباشر لله فأن شيئا ما لا يتغير !!

وفي الختام ينظم (موسى) عليه السلام للأم وهما يصرخان :

" الأم وموسى : أوقف هذا الموت يا رب , أوقف الحريق , أوقف الحزن , لا بد من حل , نرجوك , أوقف تقطيع أولادنا , يا رب مروءتك , رحمتك , انت من خلقتنا وانت مسؤول عن حمايتنا , يا رب , يا رب , يا رب ... "٣٣ .

أن عملية كسر التابو كانت واضحة جدا في هذا النص من خلال الحوارات ومن خلال الاحداث ومن خلال المكان , ويرى الباحث أن هذا النص كان مشبعا بدرجة كبيرة بتجاوز المحظورات من خلال اختيار المفردات من قبل الكاتب الذي أراد إيصال رسالة احتجاج عن واقع مزري مر به بلده ومجتمعه لعقود طويلة كنتيجة مباشرة للحروب والصراعات التي أكلت الأخضر واليابس وقطفت أرواح الشباب وخلقت الحزن في النفوس , ومن ثم لا بد من صرخة احتاج على هذا الواقع وهذه الصرخة لم تعد تجدي مع الأشخاص العاديين ولا بد لها ان تصل للسماء وان كانت مؤطرة بإطار كسر المحظور وكسر الألفة في توجيه اللوم .

الفصل الرابع / النتائج والاستنتاجات

أولا : النتائج

١- برز تأثير الحروب التي عانى منها العراق على الشخصية العراقية التي اصبحت في حالة تمرد واضحة على كل ما يحيط بها وخصوصا الجانب الديني , فقد مثلت صرخة الأم بوجه النبي موسى تمردا ورفضا للعبادات الدينية مالم يتوقف نزف الدماء .

٢- مثلت عملية كسر التابو الديني الصفة المميزة لهذه النصوص من خلال صورة التحدي المباشرة الذي قامت به شخصيات النصوص والتي حاولت ان تحاكم السماء وتلقي باللوم عليها في ما تعرضت له من مشاكل .

٣- لم يقتصر كسر التابو في نصوص (الإلهيات) على الجانب الديني فقط بل كان واضحا أيضا حجم التأثير في الجانب الاجتماعي عبر تسليط الضوء على معاناة المجتمع العراقي بكل أطيافه والذي وصل به الحال لإعلان التمرد والعصيان ضد الثوابت الاجتماعية .

٤- تجاوزت مسرحية (يارب) التابو السياسي بشكل واضح عبر ازدراء شخصية الأم للسلطة السياسية القائمة وتجاوزها الواضح لدورها في قيادة المجتمع وهي رسالة احتجاج واضحة وضعها الكاتب في ثنايا النص .

ثانيا : الاستنتاجات

١- لا يمكن ان يكسر التابو في مجتمع ما او اشخاص ما بدون ان يكون هناك دافع حقيقي لهذا الأمر .

٢- مثلت عملية كسر التابو الديني صرخة احتجاج واضحة تحاول أن توازن ما بين رغبة الناس بالعيش بحياة كريمة مقابل فروض العبادة .

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

٣- ينكسر التابو الاجتماعي عندما يفقد المجتمع قيمه وثوابته التي تتحلل وسط الفوضى الناتجة عن الحروب والصراعات الأثنية والقومية والتي تفكك المجتمع وتحيل أفراده الى فئات تبحث عن مصالحها الذاتية على حساب المصالح الاجتماعية المشتركة .

٤- ضعف تأثير التابو السياسي في مسرحية يارب لأن السلطة السياسية التي جاءت بعد التغيير فقدت قدرتها في قيادة المجتمع والتأثير فيه بسبب تشظيها وغياب دورها العام وسط الأحداث .

أحالات البحث

١- محمد أبن ابي بكر بن عبد القادر الرازي , مختار الصحاح , (الكويت : دار الرسالة , ١٩٨٣) , ص ٥٧٠ .

٢- د. إبراهيم مدكور وآخرون , المعجم الوجيز , (القاهرة : معجم اللغة العربية , ١٩٩٠) , ص ٥٣٤ .

٣- د. احمد مختار عمر , معجم اللغة العربية المعاصرة , الطبعة الأولى , (القاهرة : عالم الكتب , ٢٠٠٨) , ص ٢٨٠ .

٤- مراد وهبة , المعجم الفلسفي , (القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع , ١٩٨٨) , ص ١٥٩ .

٥- د. نور الدين الزاهي , المقدس والمجتمع , (الدار البيضاء : افريقيا الشرق , ٢٠١١) , ص ٣٢ .

٦- ابراهيم محمود , نقد وحشي , الطبعة الأولى , (دمشق : دار الحوراء , ٢٠٠٥) , ص ١٦٩ .

٧- محمد الخطيب , الفكر الإغريقي , الطبعة الثانية , (دمشق : دار علاء الدين , ٢٠٠٧) , ص ٢٩ .

٨- د. احسان علي الحيدري , فلسفة الدين في الفكر الغربي , الطبعة الأولى , (بيروت : دار الرافدين , ٢٠١٣) , ص ١٦١ .

٩- فيورباخ , أصل الدين , ترجمة : د. احمد عبد الحليم عطية , الطبعة الأولى , (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر , ١٩٩١) , ص ٨ .

١٠- ينظر : المصدر نفسه , ص ٩ .

١١- د. احسان علي الحيدري , فلسفة الدين في الفكر الغربي , الطبعة الأولى , (بيروت : دار الرافدين , ٢٠١٣) , ص ١٩٨ .

١٢- ينظر : برتراند راسل , تاريخ الفلسفة الغربية : الكتاب الثالث الفلسفة الحديثة , ترجمة : فتحي الشنيطي , (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب , ٢٠١١) , ص ٣٦٩ .

١٣- نبيل محمد صغير , ((مقاربة فلسفية للرؤية الماركسية وتفكيك مقولة الدين أفيون الشعوب)) , دراسة منشورة في كتاب : فلسفة الدين , أشراف وتحرير الدكتور علي عبود المحداوي , الطبعة الأولى , (بيروت : منشورات ضفاف , ٢٠١٢) , ص ١٣١ .

١٤- د. عبد الله عبد الهادي المرهج , ((نقد الفكر الديني في فلسفة نيتشة)) , المصدر السابق , ص ١٤٧ .

١٥- المصدر نفسه , ص ١٤٨ .

١٦- روجيه عساف , سيرة المسرح : أعلام و أعمال , الجزء الأول , الطبعة الأولى , (بيروت : دار الآداب للنشر والتوزيع , ٢٠٠٩) , ص ٧١ .

١٧- المصدر نفسه , ص ١٥٣ .

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

١٨- ينظر : د. عبد الواحد لؤلؤة , مقدمة مسرحية مأساة دكتور فاوستس , (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , سلسة من المسرح العالمي رقم (٣٦٨) , ٢٠١٣) , ص ٩ – ص ١٠ .

١٩- المصدر نفسه , ص ١٧ .

٢٠- برتولد بريخت . مسرحية : حياة جالليو , ترجمة وتقديم : د. عبد الرحمن بدوي , الطبعة الثانية , (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , سلسلة من المسرح العالمي رقم (١١) , ٢٠٠٩) , ص ١٦٥ .

٢١- د. محمد محمود رحومة , مسرح صلاح عبد الصبور : دراسة فنية , الطبعة الأولى , (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة , ١٩٩٠) , ص ٢٠٤ .

٢٢- د. نهاد صليحة , المسرح بين الفن والفكر , (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة , ١٩٨٥) , ص ١٥٥ .

٢٣- صلاح عبد الصبور , مسرحية : مأساة الحلاج , (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب , ١٩٩٦) , ص ١١ .

٢٤- علي عبد النبي الزيدي , مسرحيات : الإلهيات , الطبعة الأولى , (دمشق : دار تموز , ٢٠١٤) , ص ٩ – ص ١٠ .

٢٥- المصدر نفسه , ص ١١ – ص ١٢ .

٢٦- المصدر نفسه , ص ١٢ .

٢٧- المصدر نفسه , ص ١٣ .

٢٨- المصدر نفسه , ص ٢١ .

٢٩- المصدر نفسه , ص ٢١ .

٣٠- المصدر نفسه , ص ٢٧ .

٣١- المصدر نفسه , ص ٢٩ .

٣٢- المصدر نفسه , ص ٣٣ .

٣٣- المصدر نفسه , ص ٣٤ .

قائمة المصادر

الكتب

١- الخطيب (محمد) . الفكر الإغريقي , الطبعة الثانية , (دمشق : دار علاء الدين , ٢٠٠٧) .

٢- الحيدري (د. احسان علي) . فلسفة الدين في الفكر الغربي , ط١ , (بيروت : دار الرافدين , ٢٠١٣).

٣- رحومة (محمد محمود) . مسرح صلاح عبد الصبور : دراسة فنية , الطبعة الأولى , (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة , ١٩٩٠) .

٤- رسل (برتراند) . تاريخ الفلسفة الغربية : الكتاب الثالث الفلسفة الحديثة , ترجمة : د. محمد فتحي الشنيطي , (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب , ٢٠١١) .

٥- الزاهي (د. نور الدين) . المقدس والمجتمع , (الدار البيضاء , افريقيا الشرق , ٢٠١١) .

٦- صليحة (د. نهاد) . المسرح بين الفن والفكر , (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة , ١٩٨٥) .

مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣ ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303

٧- عساف (روجيه) . سيرة المسرح : أعلام و أعمال , الجزء الأول , الطبعة الأولى , (بيروت : دار الآداب للنشر والتوزيع , ٢٠٠٩)
٨- المحمداوي (د. علي عبود) . فلسفة الدين , ط١ , (بيروت : منشورات ضفاف , ٢٠١٢) .
٩- محمود (ابراهيم) . نقد وحشي : رؤية لنص مختلف , الطبعة الأولى , (دمشق دار الحوراء , ٢٠٠٥).
النصوص المسرحية
١- بريخت (برتولد) . مسرحية : حياة جالليو , ترجمة وتقديم : د. عبد الرحمن بدوي , ط٢ , (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , سلسلة من المسرح العالمي رقم (١١) , ٢٠٠٩) .
٢- الزيدي (علي عبد النبي) . مسرحيات : الإلهيات , ط١ , (دمشق : دار تموز , ٢٠١٤) .
٣- عبد الصبور (صلاح) . مسرحية : مأساة الحلاج , (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب , ١٩٩٦)
٤- مارلو (كريستوفر) . مسرحية : مأساة دكتور فاوستس , ترجمة : عبد الواحد لؤلؤة , (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , سلسة من المسرح العالمي رقم (٣٦٨) , ٢٠١٣) .
المعاجم والقواميس
١- الرازي (محمد أبن أبي بكر بن عبد القادر) . مختار الصحاح , (الكويت : دار الرسالة , ١٩٨٣) .
٢- عمر (د. احمد مختار) . معجم اللغة العربية المعاصرة , الطبعة الأولى , (القاهرة : عالم الكتب , ٢٠٠٨) .
٣- مدكور(د. ابراهيم وآخرون) . المعجم الوجيز , (القاهرة : مجمع اللغة العربية , ١٩٩٠) .
٤- وهبة (مراد) . المعجم الفلسفي : معجم المصطلحات الفلسفية , (القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع , ١٩٨٨) .

ISSN : (Print) 2305-6002 : (Online) 2958-1303 مجلة فنون البصرة – العدد (٢٤) السنة ٢٠٢٣

Breaking the taboo in the divinities of Ali Abd al-Nabi al-Zaidi

By: **Salah Naima Abdulaaly**
University Of Basrah / College of Fine Arts
Email : salah.namh@uobasrah.edu.iq
ORCID : https://orcid.org/0000-0002-3771-1952

ABSTRACT

In the lives of peoples, there are many taboos that need a process of breaking and smashing, especially the group of customs and traditions that restrict thought and paralyze and stagnate the mind, which represented coffins that have settled in various human societies and have lived in them for long periods of time, looking for someone who strips them and removes the artificial robe of sanctity and leaps on its ruins to paint a reality Better and more beautiful, and at the same time there are constants that represent the identity of the community and that cannot be broken and transgressed because the process of breaking and transgressing them puts society in a state of loss, loss of originality and lost in the whirlpool of mirage, and this research is an attempt by the researcher to investigate a group of religious, political and social taboos found in Our contemporary reality and research in the process of breaking it through study and analysis, and the process of breaking the taboo was not a new or artificial process, but rather an old process as old as human thought, which judged the constants and prohibitions and silenced them in order to sort, classify and prune them, and in this regard comes the experience of the Iraqi playwright (Ali Abd al-Nabi al-Zaidi) in his set of theatrical texts that bore the name (The Divinities) to pour into the waterwheel of renewal through the caves. Lira in subtraction and breaking monotony, imitation and stereotypes
.

Taboo – Brek – Religious Taboo – Theatrical Text – Ali Alzaydi